

الأخبار

al-akhbar

العدد: الثلاثاء ٢٥ أيار ٢٠١٠

فادي شيبا: عن «حرج» كان رثة بيروت



بروي المعمار الشاب تاريخ حرج الصنوبر، متكناً على كتابات الرحالة في القرن التاسع عشر، وإلى مراجع علمية تجمع بين الأنثروبولوجيا والعمارة والفن. «عند حافة المدينة» توثيق لذاكرة هذا الفضاء الحيوي، بسلب الضوء على انفضاض سكان المدينة عن الحيز العام

جاد نصر الله

«كان هناك حرج. الحرج أصبح مدينة.

والبقية أصبحت حديقة. المدينة بدأت حرباً. والحديقة أصبحت من نسج الخيال». هذه حكاية حرج الصنوبر أو «حرج بيروت» كما درج أهل المدينة على تسميته منذ البدء حتى أصبح ما هو عليه اليوم؛ حديقة واسعة مسيجة بالأسلاك الشائكة، ومحظورة على العموم. أما حكاية فادي شيبا مع الحرج، فبدأت قبل خمس سنوات، وكان ثمرتها كتابٌ متنوعٌ يوقِّع المعمار اللبناني الشاب في «مسرح دوار الشمس» بعنوان «عند حافة المدينة: إعادة إحياء الحيز العام نحو استعادة حرج الصنوبر في بيروت». يهدف الكتاب/ الوثيقة إلى تعزيز الوعي المكاني خارج الأوساط المهنية الضيقة، ويصدر بدعم من مكتب الشرق الأوسط لمؤسسة «هينرش بل» وبمبادرة من Discursive Formations.

كان شيبا طالباً في «كلية العمارة» في «الجامعة الأميركية في بيروت» يمشي بمحاذاة حرج الصنوبر فاعتراه فضول لاكتشاف ما في الداخل. كان ذلك قبل خمس سنوات. «الدخول من جهة شارع فقصص كان سهلاً. لم أكن أعلم أنه كان المنفذ الوحيد إلى داخل الحرج»، يكتب في مقدمة العمل. داخل أسوار الغاية، وجد نفسه أمام فضاء واسع لا يشبه المدينة. تحوّل الحرج إلى مادة لمشروع تخرجه تحت عنوان «الفضاءات العامة: التاريخ والممارسات الاجتماعية لـحرج صنوبر بيروت». نال المشروع جائزة أفضل بحث في

العمارة والتصميم خلال المؤتمر الخامس لكلية الهندسة والعمارة في «الجامعة الأميركية في بيروت» عام 2006. الكتاب عبارة عن تحقيق واسع كُتب باللغة الإنكليزية، وحتى المساهمات المكتوبة باللغة العربية ترجمت هي الأخرى، رغم أنّ كتابته بالعربية كانت ستجعله متاحاً لعدد أكبر من المعنيين بالحيز العام. إنه دراسة توثيقية تسعى إلى نبش الهوية المطمورة للأماكن التاريخية في بيروت. «هو مشروع نقدي معاصر عن الحاكمية/ الإدارة الحضرية والإنتاج المكاني في بيروت، وهو جهد تحليلي وتوثيقي لسياسات الحيز العام، إضافةً إلى كونه منصة بحثية في القضايا الاجتماعية/ المكانية والاجتماعية/ البيئية المعاصرة». يمثل الكتاب منصة مساهمة لأعمال نصية وبصرية لأكثر من 25 أكاديمياً وصحافياً وناشطاً وفناناً شاباً، يسائلون فيها ثقافة المكان من خلال الأنثروبولوجيا، والعمارة، والفن، والجغرافيا الثقافية، والاقتصاد، والهندسة، وتصميم المساحات، والقطاع العقاري، والتخطيط، وعلم الاجتماع والتصميم الحضري...

يستعيد شيبا في كتابه تاريخ الحرج من خلال مدونات الرحالة التي تشير إلى أنّ تنظيمه وتطويره يعودان إلى الأمير فخر الدين المعني الثاني. غابة الصنوبر الرابضة على بوابة بيروت الجنوبية، كانت مصفاة تنقي الهواء المحمل بالغبار والأتربة قبل وصوله إلى قلب العاصمة بيروت. ومع بدايات القرن السابع عشر، أمر فخر الدين الثاني بالبدء بتصميم الحرج من خلال غرس أشجار الصنوبر بطريقة سهلة ومدروسة، لا تعوق حركة المرور، ولا تقطع التواصل البصري مع الأفق. عام 1840، أعلنت السلطات العثمانية، في بيروت، حرج الصنوبر حيزاً عاماً

PDF

صفحة أولى

سياسة

مجتمع

شباب

عدل

اقتصاد

ثقافة وناس

ادب وفنون

ميديا

نجوم

العالم

عربيات

اسرائيليات

دوليات

رأي

رياضة

صفحة أخيرة

كتاب العدد

وفيات

دليلك الي:

برامج | سينما | كتب | أنشطة | أبراج

الآن في المكتبات



العدد الجديد من لوموند

ديپلوماتيك

يحدّد الامتداد الحضري لمدينة بيروت. وفي عام 1878، تملّكته بلدية بيروت. تقلّصت مساحة الحرج شيئاً فشيئاً مع الزمن من حوالي مليون متر مربع عام 1696 إلى 300 ألف متر مربع فقط في عام 1925. يغوص شيئاً في التفاصيل، ويسجّل تغيّر مخطط الحرج الهندسي ليصبح ما عليه اليوم: مثلث كبير يمتد من شارع عمر بيهم، تلتف حوله جادة تشرين، وجادة جمال عبد الناصر، ومناطق قسّص والطريق الجديدة والشياح والغبيري والطيونة. لكنّ سكّان هذا الحيز الجغرافي الواسع لا يرون من «حرج بيروت» إلا السور الحديد العالي والأسلاك الشائكة، فهم ممنوعون من الدخول إليه من دون تصاريح خاصة تعطيها البلدية.

هنا، يضرب شيئاً على وتر حساس في مفهوم الحيز العام: كيف يتحول هذا الأخير إلى محمية خاصة ممنوعة على أهلها؟ 80 في المئة من الحرج مقفلة منذ عام 1990 عند العمل على التصميم الجديد. «حرج صنوبر هو حيز عام لجميع أهالي بيروت وليس حديقة للناس المتحضّرين» أو متحفاً للزهور». الكتاب طعن في الوضع القائم لـ«حرج صنوبر بيروت»... دراسة تسأل في خلاصتها متى توضع سياسة واضحة للحيز العام ليُدخل في المفكرة اليومية لأهل العاصمة؟

بوّقع فادي شيئاً كتابه في السادسة مساءً في مسرح «دوار الشمس» (الطيونة/ بيروت) _ للاستعلام: 381290/01

عدد الجمعة ٢٠ نيسان ٢٠١٠ | شارك